الأنباء
الجمعة 21 ديسمبر 2018
لمشاهدة الصفحة PDF

عرضُ المسلم ابنته أو أخته للزواج من الكفؤ الصالح.. السنّة الغائبة

د.عمر الشايجي

الشيخ يوسف السويلم

الشيخ عبدالرحمن السماوي

د.راشد العازمي

الشايجي: ليس من العيب أن يعرض الرجل ابنته للزواج من رجل كفؤ

السويلم: العرف يؤخذ بعين الاعتبار إذا لم يتسبب في مفسدة

السماوي: كان السلف الصالح لا يجدون حرجاً في عرض بناتهم

العازمي: يجوز أن يعرض ابنته على من يرى فيه دينا

لماذا لا يعرض الرجل ابنته أو أخته للزواج ممن يجده كفؤا وصالحا وأمينا عليها؟ ولماذا يراه الكثير عيبا وقد عرض الصحابة بناتهم للزواج؟ هذا ما نعرفه من خلال هذا الاستطلاع، فإلى التفاصيل:

يرى د.عمر الشايجي أن عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح من السن الغائبة التي هجرها معظم المسلمين، واستشهد الشايجي بسورة القصص في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ) وذلك في عرض الشيخ الصالح ابنته على موسى عليه السلام. ونأخذ من السنة أيضا عندما عرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنته حفصة على عثمان، فقال سأنظر في أمري ثم عرضها على أبي بكر الصديق أيضا فصمت ثم خطبها رسول الله ﷺ. وقال د.الشايجي هناك قصص كثيرة منذ عهد الصحابة والتابعين الى عهد قريب، حيث قام أحد المشايخ بتزويج ابنته من احد طلابه، ولفت الشايجي الى ان هذا يعتبر علاجا لظاهرة العنوسة المتفشية في العالم الإسلامي، مؤكدا أنه لا يوجد نص على ذلك ولكن العرب ترى أنه من العيب أن يعرض ابنته خشية أن يظن الرجل أن لدى البنت مشكلة، ولكن اذا اختار الأب الرجل الصالح الكفء سيقدر هذا الشيء بأن هذا الأب عرض فلذة كبده عليه لثقته فيه وانه محل رعاية. وقال: أؤيد بشدة أن يعرض الرجل ابنته للرجل الصالح. وبهذا نقيم هذه السُنة الغائبة عند كثير من الناس.

صاحب الدين

ويضيف د.راشد حمدان العازمي قائلا: من وجهة نظري الأمر أبعد من ذلك، فليس من الحرام، ولا من العيب - عند من يعقل - ان تعرض المرأة نفسها على صاحب الخلق والدين ليتزوجها، وإن أنكر ذلك أحد فإنما ينكره لا بميزان الشرع، بل بميزان العادات والتقاليد والأعراف، وأحيانا تنكره النساء حسدا من عند أنفسهن، فعن ثابت البناني قال: كنت عند أنس، وعنده ابنة له، قال أنس: جاءت امرأة الى الرسول ﷺ تعرض عليه نفسها، قالت: يا رسول الله ألك بي حاجة؟ فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها، واسوءتاه! وا سوءتاه! قال: هي خير منك، رغبت في النبي ﷺ، فعرضت عليه نفسها (رواه البخاري 4828).

وقد بوّب عليه الإمام البخاري بقوله: باب «عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح» ومعنى «وا سوءتاه»: الواو: للندب، والسوءة: الفعلة القبيحة والفاضحة.

وقد ألمحت المرأة الصالحة لرغبتها في التزوج من موسى عليه السلام بقولها - كما قال الله تعالى عنها: (قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) القصص - 26، والظاهر انها هي التي عرضها أبوها على موسى عليه السلام، كما قال تعالى: (قال إني أريد أن أُنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج) القصص - من الآية 27، فيجوز أن يعرض ابنته او موليته على من يرى فيه دينا.

الاتباع المقاصدي

ويقول الشيخ يوسف السويلم: لابد أن نعرف قاعدة مهمة حتى لا يكون النص الشرعي عائقا او مخالفا للعقل، أولا بعض النصوص جاءت لمقصد معين ومصلحة معينة، ولذا هناك شيء يسمى الاتباع المقاصدي وهو الذي يجب ان يضاف الى اتباع السنة فلا يفتي بالنص الشرعي إلا بمعرفة المقصد منه ولذا يقول ابن القيم في كتابه «إعلام الموقعين»: لا يفتى بالمنقول «النص الشرعي» إلا بمعرفة أحوال الناس وأعرافهم وزمانهم ومكانهم وإلا فقد ضل وأضل»، ومعناه ان النص الشرعي عند تنزيله في حدث معين يجب الأخذ بعين الاعتبار جميع الأحوال ومراعاة مقاصد الشريعة. أما بالنسبة للموضوع فالعرف يؤخذ بعين الاعتبار إلا اذا لم تترتب مفسدة على ذلك، ولفت الى ان طلب خطبة الأب لابنته لشخص معين هو في الأصل جائز لكن ان كان هناك ضرر وردة فعل من الطرف الآخر تكون سلبية فلا يجوز.

العرف إذا خالف النص لا يعمل به

ويقول الشيخ عبدالرحمن السماوي: يقول الله عز وجل: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم)، الآية تؤكد ان اختيار الزوج الصالح هو الأساس ولكن هل للرجل أن يخطب لابنته الرجل الصالح؟ فأرى انه أمر مندوب وهو من السنن التي أماتها الناس في واقعنا المعاصر، لأن ذلك كان من هدي السلف الصالح.

وقد عرض الرجل الصالح ابنته على موسى عليه السلام، كما عرض الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنته حفصة للزواج من عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان السلف الصالح لا يجدون حرجا في عرض بناتهم وأخواتهم على الصالحين الأكفاء. أما العرف السائد اليوم فهو عرف مخالف للشريعة الإسلامية، ومعلوم ان العرف إذا خالف نصا شرعيا يلغى ولا يعمل به.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) صدق الله العظيم

د.خالد المذكور

قذف الممثلين

هل يجوز قذف الممثلين والممثلات على ما يرتكبونه خلال التصوير من عري وتقبيل وغيرهما؟

● لا شك في أن هذه الأفعال التي ذكرتها محرمة وهي من مقدمات الزنى وتؤدي في الغالب اليه، وهذه الأفعال معاقب عليها في الإسلام عقوبة تعزيرية قد تصل الى أكثر من حد الجلد إذا كانوا غير متزوجين ردعا لهم وحماية للمجتمع من الفسق والانحلال والمجاهرة بهذه الأفعال القبيحة بل يعاقب عليها كذلك المنتج والمخرج والعارض ومن يشارك في مساعدة ومعاونة وتسهيل وتيسير هذه الأفعال القبيحة ويحرم شراء هذه الأفلام وعرضها.

لعب الشطرنج

ما حكم لعب الشطرنج؟ اذا كان اللعب وديا ولا خسائر فيه ولا يضيع الوقت.. كأوقات العبادة من صلاة وغيرها ولا يصدر فيه أي لفظ بذيء؟ وهل حكمه ينطبق على لعب «الورق» بهذه المواصفات السابقة؟

● الفقهاء اختلفوا في تحريمه فذهب أبوحنيفة ومالك واحمد بن حنبل الى حرمته قياسا على النرد وهي لعبة فارسية ورد نص بتحريمها وهو قول رسول الله ﷺ: «من لعب بالنرد شير فقد عصى الله ورسوله». وذهب بعض السلف والشافعي الى ان الشطرنج مباح ودليلهم ان الأصل الإباحة وما لم يرد بتحريمه نص يكون مباحا، وبناء على هذا نقول ان لعب الشطرنج مكروه والأولى تركه، أما اذا اقترن لعب الشطرنج بقمار وكسب وخسارة أو شغل عن عبادة أو أي أمر ديني أو واجب دنيوي فيكون حراما، وحكم اللعب بالورق مثل حكم لعب الشطرنج.. والله اعلم.

التكبير للصلاة

نحن هنا نصلي في بلد غير اسلامي، حيث توجد أقلية من المسلمين وبعض المساجد فنصلي في المسجد وراء إمام يوغسلافي، وما أسأل عنه هو ان الإمام أثناء إقامة الصلاة وقبل ان ينتهي المؤذن من اقامتها اي عندما يقول: «قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة» يبدأ الإمام الصلاة ويكبر بينما المؤذن لم ينته بعد من الإقامة فهل يجوز مثل هذا الشيء؟ علما بأن معظم الأئمة هنا يفعلون هذا، وتضطر ان تصلي وراءهم رغم ما يفعلون فهل الصلاة صحيحة؟ أم ما هو الحل؟

● من سنة النبي ﷺ ان يكبر بعد الفراغ من الإقامة ومن سنته قبل التكبير وبعد الانتهاء من الفاظ الإقامة الالتفات ناحية المصلين وأمرهم بتسوية الصفوف، والصلاة صحيحة لا شيء فيها ولكن أرجو تنبيه الإمام إلى سنة الرسول ﷺ.

التسبيح الجماعي

ايضا بعد الانتهاء من الصلاة يبدأ المصلون التسبيح الجماعي وبلسان واحد وصوت خافت يسبحون معا ثلاثا وثلاثين مرة ثم يحمدون ومن ثم يكبرون فهل هذا يجوز؟ أم كما قيل لنا انها بدعة يجب تجنبها ام هو وارد؟ علما بأن مذهب المسلمين هنا هو المذهب الحنفي؟

● التسبيح الجماعي وبلسان واحد بعد الصلاة أمر محدث مخالف لهدي الرسول ﷺ وأصحابه والسلف الصالح، ولكن ينبغي كذلك ان يتلطف في رد هذا الأمر بالطريقة والوسيلة اللينة الهادئة حتى يعرف اخواننا في الإسلام هدي رسول الله ﷺ ولا تكون فتنة.

تعويض الصلاة

المعروف ان المسلم اذا مضى من عمره مدة بعد البلوغ لم يصل ثم هداه الله فبدأ الصلاة، فعليه ان يقضي ما فاته من صلاة فهل هذا ينطبق على الصيام، وما الحل لتارك الصلاة؟

● من ترك الصيام عمدا ثم تاب الى الله سبحانه فإنه يقضي ما فاته من صيام لعموم قول الرسول ﷺ: «فدين الله أحق أن يقضى» ولأنه شغل ذمته بترك الصيام وإبراء الذمة تكون بأداء ما عليه، والله أعلم.

شركة الكوكاكولا

«الكوكاكولا» أصلها يهودية فهل هذا صحيح واذا كان صحيحا فهل يجوز شربها؟

● أما عن شربها، فيجوز شربها لأنها لا تحتوي على كحول مثلها مثل المشروبات الغازية الأخرى، وجميع هذه المشروبات الغازية أصحابها من اليهود أو النصارى.

آثار التهاون في الطاعة

لماذا يتهاون الناس في طاعة الله سبحانه وتعالى وعبادته؟ ولماذا يقصرون في تأدية ما أمرهم الله به وما أرشدهم إليه رسولهم ﷺ؟

هناك أسباب كثيرة لهذه المشكلة الخطيرة التي تهدد مستقبل الانسان في الآخرة، وسنتكلم عن واحد من الأسباب التي تحتل الصدارة في أسباب هذه المشكلة، ألا وهو المعاصي والذنوب التي يواقعها الانسان ويقع فيها باليوم والليلة وهو لا يبالي، وتستمر حياة بعض الناس اليومية وهم يستصغرون ما يقومون به من الذنوب ويستخفون بالمعاصي وينظرون لها على انها غير مؤثرة وأنها لا تعدو ان تكون صغائر لا تضر ولا تؤثر في إيمان الإنسان، ويبررون أفعالهم هذه أحيانا بـ «ساعة لقلبك وساعة لربك»، وأحيانا بأن الله غفور رحيم، وأحيانا أخرى بأن الإيمان في القلب، حتى أصبحت هذه الخطايا والذنوب سلوكا يوميا وفعلا طبيعيا.

د.عيسى الظفيري

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) الشورى: 30، ويقول رسولنا ﷺ في هذه الآية «والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر».

وهذا أبلغ بيان لأثر الذنوب والمعاصي على مسيرة الإنسان في هذه الحياة الدنيا، لذلك أدرك السلف الصالح رضوان الله عليهم أن الذنوب والمعاصي تمنع العبد وتصرفه عن طاعة الله، فقال أحدهم «ما نعلم أحدا حفظ القرآن ثم نسيه إلا بذنب».

وقال سفيان الثوري: حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته، فقيل وما ذاك الذنب؟ قال: رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء أي إنه لا يبكي مخلصا لله.

يقول أبوسليمان الداراني: لا تفوت أحدا صلاة الجماعة إلا بذنب، ويقول آخر: كما أن نظرة منعت قراءة سورة وكما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فكذلك الفحشاء والمنكر تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات، فطاعة الله مرتبطة بعد توفيقه سبحانه وتعالى بالاستقامة على الأوامر وان الوقوع في النواهي يصرف الإنسان عن طاعة الله عز وجل.

ولو لم يكن من أثر للذنوب والمعاصي سوى الحرمان من الطاعة لكفى به تنفيرا من هذه الذنوب، لأن من حرم طاعة الله حرم خيرا كثيرا.

ورسولنا ﷺ يوجهنا الى المستوى المنشود في علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى وذلك بالتحلي بالحساسية الإيمانية والشفافية الروحانية تجاه الذنوب صغيرها وكبيرها بقوله: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه» (أخرجه أحمد).

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

لنحيا بالقرآن

سورة القصص

رحمة الله تعالى

(ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون) يخبرنا الله عزّ وجلّ عن سنة سنّها وهي نزول التوراة على موسى وهي من تمام نعمته عليه بعد أن أهلك القرون الأولى الذين كانت خاتمتهم هي الإهلاك العام (فرعون وجنوده)، وبعد أن أنزل الله التوراة لم يعذب أمة بعامة، وهذا من رحمة الله، فقبل انزال التوراة كان الله يهلك الناس كلهم، وبعدها انقطع الهلاك العام وشرع جهاد الكفار بالسيف.

(وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين) إن هذه القصص وهذه الأخبار إنما هي وحي من الله تعالى، الخبر هنا جاء من الله عزّ وجلّ.

دليل صدقك

(ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين) هؤلاء الكافرون تأخر عليهم الرسل بين بعثة محمد ﷺ وعيسى عليه السلام وبينه وبين موسى عليه السلام أمد بعيد، والله يقول نحن خلقنا من بعد موسى، لكنهم نسوا ذكر الله وتلهوا بالحياة الدنيا فأضاعوا دينهم وأضاعوا صلاتهم (وما كنت ثاوياً في أهل مدين) لكن هذا الخبر الذي جئتم به عن موسى دليل صدقك.

رسالة محمد ﷺ

(وما كنت بجانب الطور إذ ناديا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون) ينتقل الله عزّ وجلّ بنا بمشاهد القصص التي بدأها في أول السورة ويبكت بالاخبار والتقريع لهم (ولكن رحمة من ربك) يذكرنا الله بربوبيته وهو الذي أرسل لنا هذا النبي الكريم حتى يصدّق ويتّبع ونشكر هذه النعمة علينا، وينذر العرب التي كانت رسالته ﷺ أصلا لهم ولغيرهم تبعا (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا).

(ولولا أن تصيبهم مصيبة) بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي (فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) أي فأرسلناك يا محمد لدفع حجتهم وقطع مقالتهم.

جدال عقيم

(فلما جاءهم الحق) الذي جاء حق، والحق أولى أن يتبع، فما بالك أن هذا الحق جاء من الله تعالى، وديدن كل معاند إذا أقنعته بحجة أتى بحجة أخرى، والله أقفل عليهم باب الحجة، وهؤلاء لما جاءهم القرآن قالوا مكذبين له ومعترضين بما ليس يعترض به (لولا أوتي مثل ما أوتي موسى) أي أنزل عليه كتاب من السماء جملة واحدة، أما مادام ينزل متفرقا فإنه ليس من عند الله، وهذا الكلام كان تلقينا من اليهود لكفار قريش.

سحران

(قالوا سحران تظاهرا) ادعوا أن القرآن والتوراة كتابان للسحر. قال المفسرون: قالوا إن محمدا ﷺ وموسى عليه السلام هما ساحران ونحن بما جاءا به كافرون. وقال ابن كثير: سحران يقصد بهما التوراة والقرآن ولكن كيف ترجح بين الأقوال؟ الآية التي تليها تتكلم عن القرآن (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين).

يقول محمد ﷺ: لقد جئتكم بهذا الكتاب الموافق لكتاب موسى كتاب الهدى والحق فيجب علينا جميعا اتباع القرآن والتوراة.

اتباع الهوى

(فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) علة الكفر اتباع الهوى، القلب تطرأ عليه الشبهة وتطرأ عليه الشهوة والشبهة دواؤها العلم الصحيح والشهوة دواؤها مغالبة الهوى على النفس.

الضلال مرض

(ومن أضلُّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) هذا من أضل الناس، حيث عرض عليه الهدى والصراط المستقيم الموصل إلى الله ولم يلتفت إليه ولم يقبل عليه ودعاه هواه إلى سلوك الطرق الموصلة إلى الهلاك والشقاء لأنه ترك الهدى واتبع الضلال، فالهوى مرض إذا أصاب القلب عله، وكثرة المباحات تميت القلب وتعميه.

معجزة القرآن في اسم «هامان»

يقول العالم الفرنسي موريس بوكاي: على مدى 30 عاما أبحث وأنقب عن اسم هامان الذي ذكره القرآن الكريم كوزير فرعون موسى، بينما لم نجد اي اشارة عنه في الانجيل او التوراة، فقمت بالبحث عن سر هذا الاسم، وذهبت إلى أحد المختصين في تاريخ مصر القديمة وعرضت عليه الاسم وطلبت منه ترجمة معناه باللغة الهيروغليفية وكانت المفاجأة أكبر من أي تصور حين أتى لي الخبير بكتاب «قاموس أسماء الأشخاص في الامبراطورية الجديدة» ووجدت معنى اسم هامان رئيس عمال مقالع الحجر، وقال هذا الاسم لم يرد ذكره إلا على الأحجار الأثرية لمصر القديمة وبالخط الهيروغليفي وقال إنها معجزة القرآن وأعلن اسلامه.

سجود السهو

سجود السهو مكمل للصلاة فإذا ترك المصلي تسبيحة الركوع والسجود ناسيا وجب عليه سجود السهو، وإذا نسي التشهد الأول وذكر في التشهد الثاني يسجد سجود السهو. أما إذا نسيت قراءة الفاتحة أعيدت الركعة كاملة، وعن كيفية سجود السهو: سجدتان بينهما جلوس وبعدهما تسليم فمن نسي ركنا من أركان الصلاة كالركوع أو السجود أو نحو ذلك فلابد ان يأتي بالركن الذي نسيه ثم يسجد للسهو قبل السلام ولو سجد بعد السلام فلا شيء عليه وصلاته صحيحة.

فضل سورة الفاتحة

خيرها كثير وهي كنز يجب الا يفرط فيه الانسان وهي الشافية وهي الرقية، انها السبع المثاني، ومن اعظم سور القرآن (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) وقد تعددت أسماؤها مما يدل على شرف المسمى وقد أخبرنا النبي ﷺ بأهمية الفاتحة فأرشدنا إلى التمسك بكتابه وسنته والحرص على الالتزام بهما، والفاتحة تشتمل على شفاء القلوب وشفاء الأبدان وهي احد اركان الصلاة الأساسية لا تتم الصلاة إلا بها وهي السبع المنجيات وهي الوافية الكافية، وأم القرآن كما قال النبي ﷺ «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم».

التواصل
الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة
● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com
● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
● من إعداد: ليلى الشافعي